على ناجيات كمثل القسي … نبا بها طول تسيارها
تسابق فراط كدر بها … فتحسبها أبعثته اسارها
تخال وقد طال اسادها … بها سجدا فوق اكوارها
حنايا ونحن لها اسهم … ونجد رميه او تارها
فآضت وجوه كمثل الوذيل … تحاكي الحلوكة من قارها
فاوت الى ظل ماوى الضريح … وحطت به ثقل اوزارها

باب ذكر محاسن اهل واسط والبصرة وما يتخللهما ويجاورهما من البلاد والنواحي

واسط

ابو الحسن محمد بن علي بن ابي الصقر الشافعي الواسطي كان من شعراء الدولة القايمية والمقتدية والمستظهرية وكان من شهود واسط واعيانها عاش تسعين سنة الا شهورا وقرأت في الذيل لابن الهمداني انه توفي بواسط يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين ومولده في ذي الحجة سنة تسع واربع مائة وكان الرجل الذي لا يوجد مثله لكمال فضله وبلاغته وحسن خاطره وجودة شعره وله ابيات قالها قبل موته ان حصل رويها ضادا معجمة لم يستحل معناها وهي هذه

٣ خليلي الذي يحصي علي محاسني . فاكرم بذاك الخل من ماجد محض (محصي)
وان لامه في خلتي ذو عداوة . فاجدر به في ذلك الوقت ان يغضي (يعصي)
يزيد على الايام حفظ مودة . به امنت والحمد لله من نقض (نقض)

ومن شعره القديم وهو مما يتغنى به

٣ وحرمة الود مالي عنكم عوض … لانني ليس لي في غيركم غرض
اشتاقكم وبودي ان يواصلني … لكم خيال ولكني لست اغتمض
وقد شرطت على قوم صحبتهم … بان قلبي لكم من دونهم ورضوا
ومن حديثي بكم قالوا به مرض … فقلت لا زال عني ذلك المرض

وله مما يكتب على فص عقيق احمر

ماكان

ماكان قبل بكاي يوم بينكم … فصي عقيقا ولا دمعي استحال دما
وانما من دموعي الآن حمرته … فانظر الى لوني والدمع كيف هما

(وله في فص اصفر)
اظن بغمصي حين زاد اصفراره … وعودا لها بالوصل طال انتظاره
فان يك هذا حاله فهي حالتي … بوعد حبيب عزمته مزاره

(وله في فص ازرق)
ابدي لحبيب تغرا وتنكرا … من خاتمي وعليه فص ازرق

(وله)
عليك بحسن الصبر في كل ما يطرا … وقف وقفة المظلوم وانتظر الدهرا
وان لم تنل في هذه الليلة المنى … فيها وانتظر ليلة اخرى

٣ (وله مرثية)
كاني انذرت وفاة قريني … فكيف الذي في السن اصبح دوني
وكيف تراني اصحب الدهر امنا … اذا ابو ضحى فيك غير امين
وكنت ارجى الله جل جلاله … بان فيك مكروه القضا يقيني
فلما ملكت الاقدار قلبي وولدتي … وساوس اخشى ان تبلبل ديني
وانك لم تبلغ من العمر غاية … تكون بها في الناس باح معين
فليت المنايا نفست من خناقها … الى امد ارجوه فيك وحيني
لئن صان فيك الروح حالا تعوزه … فقايض دمعي فيك غير مصون
ويامرني بالصبر عنك ذووا الحجى … فقلت لهم هذا المقال دعوني
فلي لهف مغصوب وحسرة مكره … وانفاس مكروب ووجد حزين
فلا قلب يوما للكآبة اقصري … ولا الجفون دمع عينك صوني
واستعذب الايام فيك جهالة … وكم اهلكت من امرء وقرون
هو الموت لم يحفل بصاحب معقل … ولم يخش من حصن عليه حصين
ولا فات ساريه اهل سرى … على ظهر مرهوب ومتن امون
وان تك بمذي الارض عزك تبتغي … تكربها فانتضي اذن بدفيني
عليك سلام كم اليك جوارح … تحن ولكن ما لها لحنيني

هذا ما علقته من كتاب التاريخ لابن الهمداني وانشدني الشيخ ابو المجد الواعظ الواسطي بها سلخ رمضان سنة اربع وخمسين وخمس مائة قال انشدني الشيخ ابو الحسن ابن ابي الصقر لنفسه زعم انه قصد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)